الأسرة أولوية 42% من الآباء في الإمارات

رضا البواردي . أبوظبي

أكد تربويون ومختصون في طب الأطفال أن 42 في المئة من الآباء في الإمارات يضعون الأسرة على رأس أولوياتهم، متساوين مع النسب العالمية في هذا المضمار، إلا أن تلك النسب لا تزال ضعيفة.

وأوضحوا أن هناك اعتقاداً خاطئاً بأن الأم وحدها مسؤولة عن تنشئة الأطفال في سن مبكرة، لاسيما من سن صفر إلى 18 شهراً، إلا أن الأبحاث العلمية الحديثة نفت تلك المعتقدات، وأكدت ضرورة أن يتشارك الآباء والأمهات في العناية بأطفالهم من أجل تنشئة أطفالهم بشكل سوي.

وشدد الاختصاصيون إبان ندوة «دور الآباء في تنشئة الأطفال الصغار» التي نظمتها مؤسسة سلامة بنت حمدان آل نهيان، في مبنى المعهورة في أبوظبي أمس، على أن تفاعل الآباء مع الأطفال بدءاً من مرحلة الرضاعة وما بعدها، يعزز دورهم في رعاية الأطفال في المراحل المبكرة.

ونفى أستاذ الطب النفسي للأطفال والتمريض والمدير السابق للدراسات الطبية في مركز دراسات الأطفال التابع لكلية الطب في جامعة ييل الدكتور كايل برويت، الاعتقاد الخاطئ بأن الأم وحدها تكون مسؤولة عن تنشئة الأطفال في سن مبكرة.

وأشار إلى أن هناك خطوات تتابعية لابد أن يعمل الآباء على تنميتها في أطفالهم في سن مبكرة، وهي مراعاة احتياجات الطفل وإشعاره بأنه محبوب، وذو قيمة، واتباع القيم النبيلة والحرص على انضباطه وتأكيد تفرده وتوقع التميز منه، وتعزيز أهمية مراحل التعلم واحترام العادات الأسرية والعلاقات الاجتماعية.

كايل برويت

وعلى الرغم من أن الأب لا يمكن أن يلعب دور الأم، إلا أن هرمون «الإكستوسن» والذي يفرز للدلالة على الحب، يرتفع عند الآباء بشكل ملحوظ عند ولادة الأم لمولود جديد.

وأوضح أن الأمهات والآباء يكمل بعضهم بعضاً في بناء شخصية الطفل في تلك السن المبكرة، إذ إنه وعلى سبيل المثال، المفردات التي تستخدمها الأم تختلف عن مصطلحات الأب من سن صفر إلى 36 شهراً، إذ تكون مفردات الأم سهلة وبسيطة، ولكن مفردات الأب معقدة إلى حد كبير.

من جهتها، أشارت المدير المشارك في برنامج جامعة «ييل» للتربية في المرحلة المبكرة لحياة الطفل، الدكتورة نانسي كلوز أن الدراسات الحديثة أثبتت أن الكثير من الآباء لا يودون المشاركة في تهيئة الطفل بدعوى أن ذلك من مهمة الأم، مشيرة إلى تراجع مستوى سعادة الآباء ببلوغ الطفل مرحلة المراهقة.

وأشارت إلى أن دراسة حديثة أكدت أن الآباء يتعرفون على أبنائهم من خلال حاستي الشم واللمس، وفي هذا يتساوى الآباء مع الأمهات، لافتة إلى أن الدراسة نفسها أثبتت أنه في السنة الأولى يستجيب الطفل لصوت أمه بنسبة 80 في المئة مقارنة بـ 20 في المئة للأب، إلا أن نسبة الأب تتساوى مع نسبة استجابة الطفل للأم قبل بلوغ الطفل 18 شهراً.

وأضافت «أما في سن الـ 18 إلى 20 شهراً، فإن الأطفال يستجيبون للأب بنسبة أعلى من الأمهات، مما يشير إلى دور الآباء المهم في حياة أطفالهم، موضحة أن أطباء الأطفال شددوا على وجود دور متزايد للآباء في رعاية الأطفال في المراحل المبكرة».